على ابواب الشرق[1]

اول مجلس نوري عقد في اذربيجان

في جهة ماوراء القوقاس الشمالية المحدودة من جهة الشمال ببحر قزبين ومن الجنوب بنهر اراكس المتاخم لبلاد فارس واقعة مقاطعة اذربيجان (بلاد النار) وسميت كذلك لكثرة وغزارة ينابيع البترول فيها ويقول الجيولوجيون ان باكو وحدها تنبع في العام الواحد عشرات الملايين من الاطنان وفضلا عن هذا فانها غنية بالمعادن المختلفة كالنحاس والحديد والرصاص والزنك والبازيوم وغيرها ثم ان بحر قزبين المتاخم لها وكذلك نهري كورا وأراكس مملوءة بأنواع الأسماك الثمينة المختلفة وتجارتها رائجة رواجاً عظيماً تدر على القائمين بها الأرباح الطائلة .

---

[1] تهتم مجلة الاخاء بنقل أخبار الشرق وتفضلها على غيرها من الاقطار النائية

وجو البلاد معتدل ووديانها الكثيرة الخصبة التربة تربيها الجداول العديدة فتجعلها صالحة لزراعة القطن الجيد النوع والعنب والتبغ والتوت والأرز

ولكن سكان البلاد كانوا في الأيام الغابرة لا يستطيعون استثمار هذه الخيرات الوافرة يدل على ذلك تاريخها المظلم في خلال الاربعمائة سنة الأخيرة

كانت هذه المقاطعة فيما سلف ولاية فارسية ثم سلختها روسيا وضغطت على سكانها المسلمين ولم تساعدهم على السير في طريق المدنية والرقي الأدبي والروحي وكان ولاتها الروسيون يحولون بينها وبين التعليم والزراعة وحملوا أهلها على تربية الحيوانات الداجنة وعمل كميات كبيرة من الجبن لتقديمه الى روسيا وكانت خطة الولاة قائمة على تلك القاعدة المشؤومة وهي « فرق تسد » وكان الولاة يفضلون فريقاً من الأهالي على الآخر ويبثون الدسائس والفتن بين الترك والارمن وكثيراً ما كانت تحدث بينهم مصادمات عنيفة تجري فيها الدماء أنهاراً كما حدث في باكو في عامي ١٩٠٤ و ١٩٠٥

ولما سقطت حكومة القياصرة هب الأهالي يطالبون بالاستقلال التام الذي كلفهم دماء كثيرة وقد استشهد على مذبح الحرية نحو ستة عشر زعيماً من رجالاتها الاحرار وعلى رأسهم البطل شوميان ورفاقه الامجاد وقامت في البلاد ثورة عشواء اخمدتها الجنود الانكليزية التي احتلت تلك البلاد وحاولت البقاء فيها للاستيلاء على منابع البترول والخيرات الوفيرة الموجودة فيها وفي خلال هذه الثورة الهائلة هدمت قرى عديدة من قرى الارمن والأتراك وذبح المواطنون بعضهم ذبح الاغنام . ولكن الوطنية الصادقة التي تكنها قلوب اهاليها دفعت القوم الى الدفاع عن حرية البلاد وتألفت فيها احزاب اشتراكية استطاعت بثباتها وصدق عزيمتها اعلان استقلالها في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٠ حيث نادت بالحكم الجمهوري في جميع انحاء الولاية المذكورة وفي شهر مايو الماضي أقامت الاحتفالات الباهرة الشائقة لمناسبة مرور خمسة أعوام على تمتعها بالحرية المطلقة

وكان اول عمل قامت به حكومة جمهوريتها هو توطيد دعائم الأمن في البلاد وتحسين العلاقات مع من جاورها من الامم ولم تقف عند هذا الحد بل انها عقا

اول مجلس جمهوري في اذربيجان

اتفاقاً متيناً مع الارمن والكرج وانضمت الثلاث مقاطعات الى بعضها وألفت حكومة واحدة ينتخب لها اعضاء من جميعها وانضمت كلها الى حكومة السوفيت الروسية

وابتداء من سنة ١٩٢٢ أخذت البلاد تهتم بزراعة القطن حيث غرست مساحات واسعة منه ونجحت زراعته نجاحاً باهراً ثم وجبت حكومتها التفاتها الى استخراج منابع البترول الكثيرة فيها فحفرت ١٧ صهريجاً جديداً ينبع منها البترول بغزارة مدهشة . واهتم الاهالي بتربية الأنعام وأنشأوا عدة مصانع لصنع الجبن اللذيذ المشهور وشاد اهالي مدينة خانجه مصنعاً كبيراً لصناعة الاجواخ والمنسوجات القطنية وقد قدم هذا المصنع للبلاد نحو ٢٥ مليون متر في العام الواحد ويشتغل فيه ثلاثة آلاف عامل من الاهالي الوطنيين وأنشأوا كذلك معملا كبيراً لعصير الزيت من بذرة القطن . وسينشئون بجوار خانجه محطة كبرى لتوليد الكهرباء من الماء للانتفاع بقوتها في ادارة آلات المصانع

وأهم مشروع تقوم به الآن حكومة اذربيجان هو انشاء خط حديدي من

جلفا الى باكو متاخما لبلاد فارس وسيكون لهذه الخط اهمية عظمى في شؤون البلاد الاقتصادية

ثم انشأت الحكومة ثلاث مدارس عالية ومدارس ابتدائية عديدة وفتحت ابوابها لطلاب العلم وقد بلغ سنة ١٩٢٣ عدد تلامذتها ٥٦ الف طالب

وهكذا خطت اذربيجان خطوة واسعة في سبيل الرقي والعلم والحضارة وأظهر أهاليها المسلمون كفاءة مدهشة جعلت لهم مركزاً ساميا في الشرق والغرب ولا عجب في ذلك فان الذكاء الشرقي المدفون تحت عوامل الضغط اذا توفرت لديه وسائل الحرية يستطيع ابراز المدهشات في عالم العلم والاقتصاد والاجتماع .

الحياة

بقلم حضرة الأستاذ الفاضل صاحب الامضاء

ما من يوم الا وتقع عيني في جرائد المساء على خبر مولد او بزواج أو بوفاة. حركة مستمرة لا تنقطع . هذا يولد وذلك يشيع كأنما الحياة بحر له مده وجزره يظهر أثرهما في الاعمار او كأنها مملكة واسعة لا تنقطع منها حركة الصادر والوارد من النفوس وما رسوم تلك البضاعات البشرية غير الابتسامات أو الدموع

وشبيه صوت النعي اذا قيـ ـس بصوت البشير في كل ناد

ومن الغريب أنه بالنسبة لمن يرحل من هذا الدار لا يليث أن ينتهي اهله من تشييعه حتى تتنبه شهوتهم الى ما تتطلبه الحياة من شؤون اللهو والاستمتاع كأن ما كان لم يكن وكأن ذلك المبكي لم يهبط الى هذا الوجود وقد أخذ الزمن يضع فوق صورته كل يوم طبقة من السلوان حتى احتجبت عن الاذهان وجرفها سيل الماضي

انني كثيراً ما بكيت جدي وأبي وأمي وزوجتي الأولى فكنت على أثر اختفائهم أندب وانوح والزفرات تخنقني والعبرات لا تنقطع ولكنني كان ينتهي أمري الى النسيان : أرى صورة أبي فاتسلى بها عن جدي وصورة امي فانسى أ